حولية الكوفة

دورية سنوية، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد السادس . شهر شوال . ١٤٣٧ هـ / تموز . ٢٠١٦ م

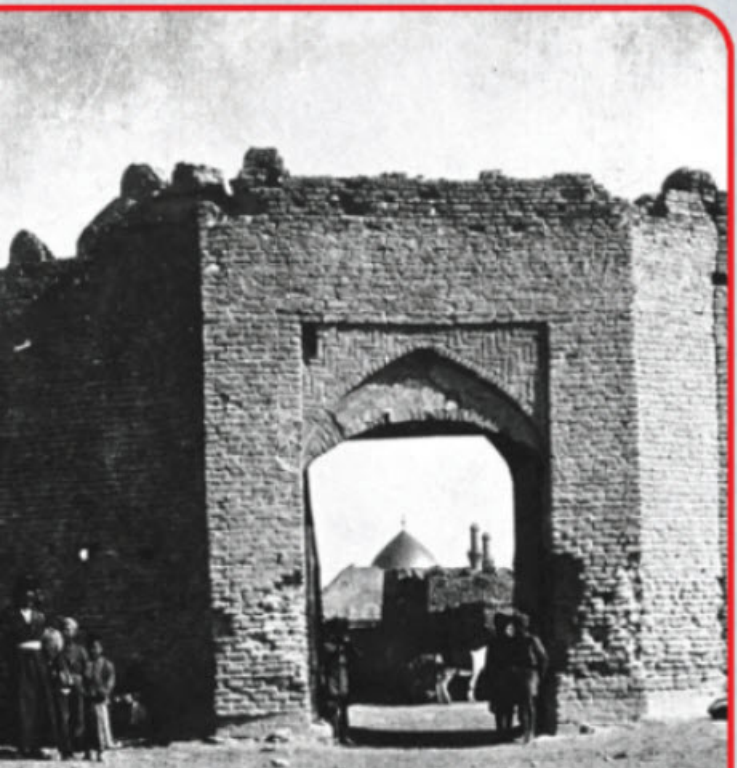

عدد ممتاز

بمناسبة ختام فعاليات عام الامام علي (عليه السلام)

٦

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

رئيس التحرير
د. كامل سلمان
الجبوري

تسع سنوات من الخدمة في مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

(2006 – 2015 م)

السيد موسى تقي الخلخالي

المدير العام لدائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، أمين المسجد السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[1] صدق الله العلي العظيم.

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، العليم الذي لا ينسى من ذكره، ويشكر من شكره، والصلاة على النبي الخاتم محمد بن عبد الله، وعلى آله النجباء وسلم تسليما كثيراً.

وبعد.

فإن من النعم التي وهبها الله إياي هو توفيقي في شطر من حياتي، أن أتشرف بخدمة أحد المساجد الأربعة في الإسلام وهو مسجد الكوفة المعظم، وما يحوي من آثار مهمة للأنبياء والأولياء والصالحين عليهم صلوات رب العالمين، سيما الآثار الخالدة لمولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومحراب صلاته، وموضع الطبرة التي نفذها أشقى الأشقياء فكانت سببا لشهادته (سلام الله عليه) أضف لذلك مرقد سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهانئ بن عروة والمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليهما) وحقاً إني أرى بهذا شرفاً ليس بعده شرف.

في البداية و بعد تشريع قانون خاص يعنى بالخدمة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في نهاية العام 2005 م بدأت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بتعيين أشخاص يتولون إدارة هذه الصروح المقدسة – وأقصد العتبات والمزارات الشيعية الشريفة – فبعد طرح اسمي على مكتب سماحة السيد بدأوا بالسؤال عني وانتهوا بالقناعة الكاملة إلى تكليفي بهذا العمل، ففوجئت لاحقاً باتصال هاتفي من سماحة السيد صالح الحيدري حفظه الله رئيس ديوان الوقف الشيعي في حينه يطلب لقاء للتباحث في هذا الأمر، وطلب مني أن آتيه بسيرة ذاتية وطلب للتعيين، وتم اللقاء في اليوم الثاني مباشرة في داره ببغداد وسلمته الطلب ووعد خيراً ولاحظت من خلال الحديث أن الأمر شبه محسوم، وهنا وبعد عودتي من بغداد ذهبت في اليوم الثاني إلى حضرة سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام) ووقفت عند الرأس الشريف وطلبت منه أن يتم الأمر إذا كنت ممن يستطيع أن يخدم في هذا المكان المقدس، كما طلبت من صاحب المكان العون أن وفقت للخدمة وان كنت لا استطيع الخدمة أو لا أوفق لها فليسعى بمنزلته عند الله (عز وجل) وعند أهل البيت (عليهم السلام) لعرقلتها فإني غير مستعد لاستلام مهمة لا أتمكن من أداء حقها، مع علمي بالجملة بالوضع الصعب الذي يكتنف المكان وأهميته عند مقلدي آية الله السيد الشهيد الصدر (قدس سره) من جهة ومدى تعلق عائلة آل الكوفي بالمكان وحجم الخلاف على السدانة بعد سقوط النظام من جهة أخرى، ولم تمضِ إلا أيام قلائل حتى صدر الأمر الديواني المرقم 287 في 9 / 8 / 2006 القاضي بتعييني أميناً خاصاً لمسجد الكوفة والمزارات الملحقة به: (مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهاني بن عروة، والمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليهما) وفي صباح يوم 16 / 8 / 2006 ذهبت مع مدير الوقف الشيعي في النجف الأشرف حينها الأستاذ كمال الفضلي والأستاذ علي عواد للتبرك بلقاء المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) وبمجرد أن عرف بي بدأ بالترحيب والترحم على رجالات آل الخلخالي واخذ بالذكر الجميل لهذه الأسرة العلمية العريقة وبين معرفته بالمرحوم والدي وكونه من الوجوه المرموقة في الكوفة والمرحوم عمي السيد مهدي الخلخالي، ثم انتقل للحديث عن

(1) سورة التوبة – الآية (18)

أهمية مسجد الكوفة المعظم وتاريخه الذي يرتبط بالإمام علي (عليه السلام) وبالإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وطلب مني المبالغة في الاهتمام بالمكان المقدس وقد سلمني مفاتيح الأضرحة الشريفة ودعا لي بالتوفيق ثم ودعته لاستمع لبعض التوجيهات من سماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني (دام عزه) وفي اليوم نفسه ذهبنا مساء إلى المسجد الأعظم مع الأستاذ كمال والتقينا بالكادر المتواجد هناك وهم مجموعة من الخدم السابقين من عائلة آل الكوفي وكانوا متحمسين لسماع البيان الأول من المسؤول الجديد وكان جل همهم معرفة موقف الأمين الجديد منهم وهل يسمح بتواجدهم في المكان أم لا؟ وقد أعطينا رسالة اطمئنان لهم ووعدنا ببقاء المنسبين للعمل على المسجد بشكل رسمي ما خدموا المكان بإخلاص وبدون أي تجاوز على الزائرين وبضرورة الالتزام التام بالتعليمات التي تصدرها الإدارة الجديدة والامتثال لأوامر المسؤول، وفي صباح اليوم التالي أتيت إلى المسجد وحدي راجلا وحين دخولي المسجد بدأت في البحث عن مكان لأجلس فيه واتخذه مقرا لإدارتي ومما لا يخفى أني بدأت اطلع على واقع مؤلم حلً بهذا المكان المقدس فالخراب والفوضى وغياب المسؤول والوحشة هي السمات الغالبة على المكان وان ما وجدناه هو مجموعة من ضباط ومراتب حماية المنشآت بإمرة النقيب حامد لا يتجاوز عددهم الخمسون عنصرا يتخذون من غرف الصحن المتهالكة مقرا لهم ومجموعة من المنتسبين وعددهم ثمان وعشرين منتسبا يتقاضون رواتبهم من وكيل المرجعية في المسجد المعظم سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الأمير الحكيم وعدد من النساء لا يتجاوزن العشرون مفتشة يستلمن رواتبهن من العتبة العلوية المقدسة ومن الخدم القدامى خمسة وأربعون خادماً منسبين للعمل في المسجد من مديرية الوقف الشيعي وان لكل مجموعة من هؤلاء سطوة ونفوذ وطريقة للعمل لا يتدخل بها الطرف الأخر وان النقيب حامد يرى في نفسه هو السادن في المكان لا ينبغي أن يعارضه أحد كما أن دور السيد عبد الأمير الحكيم فقط لإقامة صلاة الظهرين جماعة وان ممثل مكتب السيد الشهيد الصدر (قدس سره) يقيم صلاة الظهرين وصلاة العشائين وصلاة الجمعة.

ومن هذا الواقع المعقد وبعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى وعلى مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وببركات ونظر صاحب المكان سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل (عليه السلام) بدأت خطوات العمل بهمة عالية وبمؤازرة الطيبين الذين تم اختيارهم كفريق للعمل من المعاونين وهم كل من الحاج صائب هادي محي الدين والحاج نبيل عبد مسلم أسد والحاج حيدر محمد عبد الله ومن الإداريين الأستاذ الفاضل الحاج أحمد غلوم والحاج عبد الحسين جاسم عبد هاني الكوفي والمهندس السيد حيدر محمد كاظم الموسوي إضافة إلى ثلة مؤمنة عملت بنكران ذات وإخلاص وتفان وحب للمكان استطاعت أن تختزل الزمن لتنجز الكثير من الأعمال المهمة والتي سأذكر جزءا يسيرا منها وهي توزعت كالآتي:-

أولاً: الجانب الخدمي:-

إن من أولويات عملنا الاهتمام بالمكان المقدس وبالإمكانيات المتوفرة والمتاحة والتي أوجدتها إدارتنا إذ من المعلوم أننا استلمنا المكان وهو خالٍ من كل مقومات أو آليات العمل البسيطة فلا توجد في المكان عُدة عمل بسيطة أو أدوات تنظيف بدائية ومن هذا الواقع بدأنا بتوفير مستلزمات الخدمة في المكان من العدة والعدد وحسب ما كان متاحا لنا في ذلك الوقت علماً أن أمانة المسجد كانت تتبع إداريا وماليا إلى الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة وكنا دائما ما نحرج أنفسنا والأمانة العامة بشراء مستلزمات العمل بالاقتراض من السوق لتمشية العمل المطلوب والتسديد لاحقا بعد حصولنا على السلفة المقدمة لنا من الأمانة العامة وبهذه الطريقة كانت أمانة مسجد الكوفة صاحبة الحظ الأكبر في الصرف من مخصصات الأمانة العامة للمزارات هذا من جهة ومن جهة أخرى بدأنا التحرك على المحسنين لتوفير احتياجات المكان بالتبرع من داخل وخارج العراق ولا أنسى في هذه العجالة مؤسسة فيض حسيني التابعة لطائفة البهرة الذين بدؤوا المرحلة الثانية من إعمار مسجد الكوفة المعظم ومنذ الشهر التاسع لعام 2003 فقد أبدو مساعدة طيبة لإدارتنا بتوفير الكثير من المستلزمات الضرورية لخدمة المكان وهنا لابد أن أذكر المهندس علي اصغر ممثل السلطان في العراق في ذلك الحين وهو المسؤول المباشر على إعمار المسجد وهو رجل متزن ومثابر ومتابع جيد وذو طبع هادئ كان يتميز بالاستماع لملاحظاتنا بخصوص الإعمار في المسجد وبتوفير متطلباتنا لخدمة المكان والنهوض به وكذلك الشيخ وجيه الدين وهو مسؤول العلاقات في الطائفة ولعل من ميزاته إضافة للوقار الذي يبديه والتصرف المحسوب والمناورة في الحديث والقدرة على الأخذ والرد بما يخدم مصلحة الطائفة تعامله الايجابي مع إدارتنا والتي أعجبته كثيرا لما لمسه منها من جدية في العمل ومبدئية ثابتة في خدمة المكان والحرص عليه سيما انه وجدها مدعومة من المرجعية الدينية العليا ورئاسة الوقف الشيعي وغيرهم، وكذلك تم الانفتاح على مؤسسة الكوثر الإيرانية لإعمار العتبات المقدسة والتي أخذت على عاتقها بعد سقوط

الطاغية مباشرة تنفيذ الكثير من الأعمال والمشاريع الخدمية والهندسية في العتبات المقدسة بكربلاء والنجف والكاظمية وبعض المزارات وبالتنسيق مع الإدارات الشرعية والرسمية المتولية لها وتم التعرف عليهم والتعاون معهم لتقديم الخدمات الضرورية لأمانة المسجد والمزارات الملحقة به، ولابد من ذكر الحاج علي رضا فدكار ممثل المؤسسة في العراق وهو بحق من الرجال المخلصين والمجاملين ومما يميزه انه لا يعتذر عن أي عمل يطلب منه في خدمة العتبة أو غيره من المحسنين الذين كانت لهم وقفة مشرفة في تقديم الدعم المعنوي واللوجستي الذي ساعدنا في النهوض بالواقع الخدمي في الأمانة ابتداء من تعيين المخلصين والكفوئين إلى تجهيز قسم الشؤون الخدمية بأحدث المكائن والمعدات إلى تهيئة اللوازم والمواد الضرورية في التنظيف إلى بناء وتأثيث المجاميع الصحية الحديثة داخل وخارج الأمانة إلى شراء الجلرات الحديثة وبناء منظومات الماء البارد والصالح للشرب والذي يغطي بكفاءة الأعداد الكبيرة من الزائرين الذين يفدون إلى المكان المقدس، وهكذا استمرت وتيرة العمل بالتصاعد حتى أصبحت الأمانة مضرب مثل في النظافة والخدمة الطيبة التي يقدمها كادرها للزائرين الكرام وهنا لابد أن أشير بأصابع الفخر والاعتزاز إلى الأخ العزيز الحاج أبو زهراء عبد الحسين جاسم عبد هاني الكوفي رئيس القسم منذ عام 2006 م وإلى الأخوين في شعبة المتابعة كل من حاج فارس زاير الحمداني ووسام حامد لفته وإلى بقية العاملين في القسم لهم مني كل الود وخالص الدعاء.

ثانياً: الجانب الإداري:-

كما ذكرنا في البداية فان المكان كان يعمل بعدد قليل من المنتسبين والذين يقتصر عملهم على الوقوف في الحضرات ومن المنتسبات اللاتي يعملن على تفتيش الزائرات ووقوف البعض منهن كمراقبات في الحضرات ومما يذكر أن المكان قد أغلق لفترة طويلة لذا فان افتتاحه بعد تلك الظروف التي مرت على الكوفة كانت بتوجيه المرجعية الدينية العليا باستلام المكان من اتباع الشهيد الصدر (قدس سره) من قبل سماحة السيد عبد الأمير الحكيم وفي تلك الفترة لم يفد على المسجد إلا عدد قليل من أهل المنطقة لأداء الصلاة والزيارة أما بعد استلامنا المكان وعملنا لتهيئته للزائرين الكرام بدأ العدد بالتنامي وبدأنا فعلا بعمل هيكلية إدارية منظمة لتغطية الاحتياجات المتنوعة وتعيين الكوادر المتخصصة والتي سعينا جاهدين باختيارهم على أساس التدين والحسب والنسب والتزكية من الناس الخيرين وقد كان لأهل الكوفة الحصة الأكبر في التعيين، وبهؤلاء تم فتح شعب متنوعة إدارية ومالية وثقافية وهندسية وخدمية ونسوية وحفظ نظام وغيرها ثم توالى فتح الشعب وحسب حاجة المكان ونموه، بل ونمت تلك الشعب فتحول البعض منها إلى أقسام فاعلة تضم في داخلها شعبا متنوعة كما تم اعتماد أجهزة الحاسوب والبرامج الإدارية المتطورة والأرشفة الالكترونية وفق أحدث الطرق المتبعة في العالم واتباع الأساليب الحديثة في الإدارة كنظام الحوكمة الالكترونية والبصمة الالكترونية، ومما يذكر أن أمانة المسجد كانت من الأمانات التي بادرت وبالتنسيق والتعاون مع هيأة اتصالات وبريد النجف الذين نفذوا مشكورين في الشهر الثامن من العام 2013 م مشروعاً استراتيجيا هاما وذلك بربط المسجد بشبكة الكيبل الضوئي الرئيسة في البلاد وقد كلف المشروع في حينه أكثر من خمسمائة مليون دينار قدمت الدائرة الأجهزة والكيبل اللازم وقامت الأمانة من جانبها بتنفيذ الأعمال المدنية منه.

ومما يذكر فقد بلغ عدد المنتسبين مع نهاية عام 2015م سبعمائة وتسعة وعشرون منتسبا موزعين على اثني عشر قسما وحسب اختصاصهم.

ثالثاً: الجانب المالي:-

وفي الجانب المالي فقد سعت الأمانة إلى اعتماد آلية تقضي بتنمية إيرادات الأمانة من خلال المحافظة التامة على أموال الأضرحة والشبابيك وحفظ اللقى الذهبية الموجودة في الأضرحة وفتح الباب لاستلام التبرعات العينية والنقدية وتسجيلها في سجلات خاصة بقسم الشؤون المالية وفق الضوابط الشرعية والقانونية وباستخدام أنظمة مالية وبرامج حاسوبية حديثة يديرها شباب أكفاء ونزيهين ومتخصصين وفي الجانب الآخر اعتمدت الأمانة على تحصيل الأموال الكافية لتغطية مشاريعها من المنحة المخصصة للأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة ولغاية العام 2011 م حيث تم فصل أمانة المسجد عن الأمانة العامة للمزارات وربطها إداريا وماليا بدائرة العتبات المقدسة حيث بدأت الأمانة باستلام ما مخصص لها من الأموال بشكل مباشر من الدائرة أسوة ببقية العتبات.

ومن هذا التاريخ بدأت الانطلاقة الحقيقية للأمانة باتجاه تنفيذ المشاريع الهندسية والخدمية واستملاك العقارات لصالح الأمانة ومن حسابات الخطة الاستثمارية للدولة والموازنة التشغيلية التي يخصصها لنا ديوان الوقف الشيعي، ومما يذكر أن رصيد الأمانة في المصرف لغاية شهر الثامن من عام 2006 م فقط سبعمائة ألف دينار تقريبا وبلغ رصيد الأمانة في الشهر الثاني عشر لسنة 2015 م أكثر من تسعة مليارات دينار

عراقي وأما ما تم إنفاقه لخدمة العتبة من الأموال المخصصة لها فقد بلغت خلال الأعوام التسعة الماضية أكثر من سبعة وسبعين مليار دينار عراقي وقد بلغ قسم الشؤون المالية على قلة عدد منتسبيه درجة كبيرة من التقدم في العمل والتنظيم والدقة والنزاهة مع صعوبة العمل لوجود حسابات متنوعة يطول الحديث بتفصيلها ولعل أمانة المسجد تنفرد بها.

رابعاً: الجانب الهندسي:-

وفي هذا المجال وبعد أن تم اختيار مجموعة خيرة وكفوءه من المهندسين وباختصاصات متنوعة كالمعماري والمدني والكهرباء والميكانيك والاتصالات وهندسة الحاسبات إضافة إلى مجموعة من الفنيين المتخصصين من أصحاب الشهادات الوسطى أو الخبرة العملية المتميزة والذين تم اختيارهم بالمقابلة وعلى أساس الكفاءة ومن خلال تعاملنا الخاص معهم ودعمهم ماديا ومعنويا فقد ابدعوا في العمل فنفذوا المشاريع الكبيرة والمهمة سواء داخل الأمانة أو خارجها أي في المنشات التابعة للأمانة وقد بلغت السمعة الحسنة لهم أن استعانت بهم بعض المزارات والدوائر الحكومية في المحافظة وخارجها لتنفيذ أعمال تخص إداراتهم اما في الأمانة فقاموا بأعمال الصيانة والترميم وأعمال الكهرباء والماء والتبريد والتكييف ونصب الكاميرات المتطورة وأجهزة الاتصالات والبدالات وأجهزة الصوتيات المتطورة وتجهيز وصيانة الحاسبات وغيرها من الأعمال الهندسية الصرفة ووفق أحدث الطرق وباختيار اخر موديلات الأجهزة المتوفرة في الاسواق العالمية كما اسست ورش متنوعة في النجارة والحدادة والصباغة وصيانة الماء والأجهزةوالماطورات الكهربائية والحاسبات وأجهزة التبريد والاليات وغيرها وقد جهزت هذه الورش بأحدث الأجهزة والمعدات التي اسهمت بتطوير العمل وتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام كما سعى مهندسونا بالمساهمة بإعداد التصاميم لمشاريع كبيرة في العتبة ومما يذكر أن رئاسة القسم انيطت ومنذ اليوم الأول بالمهندس السيد حيدر الموسوي فله ولكل الكادر الهندسي حبي وتقديري واحترامي على جهودهم المخلصة.

خامساً: جانب الإعمار:-

1- فقد أسهمت الأمانة إلى حد كبير في انجاز المرحلة الثانية من إعمار المسجد المعظم والتي بدأت في الشهر التاسع من عام 2003 م وذلك بالتعاون مع الجهة المتبرعة وحصر الموافقات الرسمية بيد أمانة المسجد ورئاسة ديوان الوقف الشيعي مع وضع آلية للعمل وجدول زمني لإكمال المشروع والتنسيق المستمر والمتابعة حتى استلامه من المتبرعين البهرة مع نهاية الشهر الثالث لسنة 2009م وقد شملت هذه المرحلة إعمار الجهة الشرقية والغربية والشمالية للمسجد مع تبليط الباحة بمرمر الثاسيوس مع بناء مئذنتين كبيرتين في الزاوية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والتي صممت على نمط الريازة الإسماعيلية وقد تم تنفيذ الجزء الأكبر منها قبل عام 2006 م كما تم في السابق إعمار الجهة الجنوبية والتي تضم محراب الإمام علي (عليه السلام) في المرحلة الأولى من إعمار المسجد والتي بدأت في العام 1999 م وانتهت في العام 2002 م ومما يذكر أن الوصف العام للعمارة هذه أنها تحاكي عمارة المسجد في القرن السادس والثامن الهجري وكما وصفها الرحالة المعروف ابن جبير والرحالة ابن بطوطة وعلى التوالي خلال زيارتهم للمسجد الأعظم.

2- كما قامت الأمانة وبكوادرها الهندسية وإمكانياتها المادية بتغليف الجدران الخارجية للمسجد المعظم بالمرمر وبحدود 300 متر مربع وعمل الأرصفة الخارجية وبمساحة 1500 متر مربع تقريباً وحدل وإكساء الشوارع المحيطة بالمسجد المعظم بمادة الإسفلت وبمساحة تقدر ب4000 متر مربع.

3- كما قامت الأمانة بصيانة و إكساء وتبليط أرضية وجدران الحضرة الشريفة لمسلم بن عقيل (عليه السلام) وذلك بالاتفاق مع مؤسسة الكوثر حيث تم تبديل المرمر القديم بمرمر من الاونكس الأخضر للأرضية والجدران كما تم عمل قناة خدمة حول الحضرة الشريفة وكذلك تدعيم الأسس لكل الحضرة وتبديل الكتيبة القرآنية بأخرى من الكاشي المعرق والمطعم بالذهب وبخط الثلث.

4- في بداية التكليف استلمنا بابا خشبية مغلفة بالفضة ومزينة بالنقوش والزخارف الإسلامية والآيات المعمولة بالمينا تم عملها بأيدي امهر الفنانين الإيرانيين مهداة لحضرة مسلم بن عقيل (عليه السلام) من احد المتبرعين من الجمهورية الإسلامية وقد تم العمل بها في عام 1979 م إلا أن ظرف العراق آنذاك والحرب العراقية الإيرانية أخرت مجيئها حتى عام 2006 م ومما يذكر أن المتبرع بالباب قد توفي وان من جلبها إلى المرقد هو احد أبنائه وحفدته وبدورنا استلمنا الباب وقمنا بنصبها في الجهة الشرقية للمرقد الشريف وهي الآن تربط بين الحضرة القديمة والتوسعة الجديدة كما شاهدنا الباب التي من جهة الرأس الشريف والمتبرع بها من قبل المهندس هادي الكواز السماوي وهي باب من الصاج مغلفة بالنحاس المطلي بالذهب والمزينة بالزخارف النباتيه والمينا وبطراز جميل مطروحة في الحضرة

الشريفة وفيها بعض النواقص مما دعانا إلى السؤال عن حيثياتها وقمنا بتسليمها إلى الفني الذي قام بتصنيعها وهو الصائغ الحاج مجيد أبو النواعير ليكمل النواقص ومن ثم قمنا بتثبيتها في مكانها المقرر كما استلمنا بابا ثالثة من الصاج مغلفة بالنحاس المطلي بالذهب متبرع بها من زوجة الحاج فاضل فدعم تم تثبيتها بالحضرة الشريفة من الجهة الشمالية بمحاذات الباب الرئيسي وخصصت لدخول النساء وفي التوسعة الجديدة للحضرة الشريفة تم رفعها وغلق مكانها وذلك بسبب فتح بابين من الجهة الشرقية إضافة لباب الفضة الموجودة أصلا لتربط هذه الأبواب الثلاث الحضرة القديمة بالتوسعة الجديدة والتي تبلغ مساحتها 1200 متر مربع أي ضعف مساحة الحضرة القديمة.

5- تم الاتفاق مع الأخوة في مؤسسة الكوثر الإيرانية بعمل بابين من الفضة وثلاث أبواب من الذهب لحضرة الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهي الأبواب الجديدة التي أضيفت إلى الحضرة بعد توسعتها وقد سميت البابان الرئيسيتان التي تطل إحداهما على صحن السفير بباب حميدة بنت مسلم والأخرى التي تطل على صحن أبي طالب بباب طوعة وفاء لهاتين السيدتين الجليلتين، والعمل جار بهذه الأبواب مجتمعة على أمل أن تنجز فيصار إلى تثبيتها في أماكنها المخصصة إن شاء الله تعالى.

6- كشف السطح القديم للحضرة الشريفة وصيانته بالكامل مع نصب خمسة بكجات تكييف بسعة 125 طن ومن مناشئ عالمية لتبريد الحضرة الشريفة في موسم الصيف وسيما في الزيارات الكبيرة وبهذا انتهينا من أزمة حقيقية كانت تعاني منها الحضرة الشريفة بخصوص التبريد.

7- كما تم اتفاق الأمانة مع مؤسسة الكوثر على عمل شباك جديد للحضرة الشريفة من الصاج البورمي والنحاس المطلي بالذهب الخالص وبوزن 20 كيلو غرام وشبابيك وأعمدة من الفضة بوزن 2000 كيلو غرام ليبلغ إجمالي الوزن بحدود خمسة أطنان وقدرت قيمته بخمسة مليارات دينار عراقي وسمي بشباك سفير العشق الحسيني تبرع به أهالي محافظة طهران استمر العمل به بحدود ثلاث سنين وعند إنجازه أقيم له في طهران احتفال كبير عشية مولد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في 13 رجب لسنة 1435 هـ/ 2014 م دعي إليه من كبار المسؤولين والشخصيات الدينية والرسمية وعلى رأسهم آية الله السيد قاضي عسكر ممثل آية الله العظمى السيد الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية وآية الله الشيخ كاظم صديقي إمام جمعة طهران ووزير الثقافة الإيراني ومحافظ طهران ورئيس وأعضاء مؤسسة الكوثر وغيرهم الكثير وحضر الحفل وفد من وجهاء مدينة الكوفة وأعيانها واذكر منهم السيد سماحة محمد علي الحلو وسماحة السيد عبد الجبار العوادي والسيد محمد السيد تقي الخلخالي والسيد عبد الله شبر والشيخ صاحب القريشي والدكتور كامل سلمان الجبوري والدكتور محمد جواد الطريحي وسماحة السيد معين الحيدري وغيرهم، ومن الأمانة حضر وفد كان على رأسهم أمين المسجد السيد موسى تقي الخلخالي والحاج صائب هادي جعفر والحاج عبد الحسين الكوفي والحاج جمال الكويتي والسيد حيدر الموسوي والدكتور علي جهاد وغيرهم مع ممثلي العتبات العلوية والكاظمية والحسينية والعباسية وأمين مزار السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) الأخ سمير يوسف البلداوي وأمين مزار سلمان المحمدي (عليه السلام) الأستاذ حسن الجبوري وتم خلال السفرة لقاء سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني على مأدبة غداء أعدها على شرف الوفد في مكتبه العامر بقم المقدسة، ولقاء السفير العراقي في طهران على مأدبة عشاء على شرف الوفد أيضاً في مقر السفارة، وثم ذهبنا إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وبعد أربعة أشهر من هذا التاريخ وبالتحديد في 2013/6/23 م ليلة 11 ذي القعدة من نفس العام ذكرى ميلاد الإمام الرضا (عليه السلام) حيث تم إزاحة الستار عن الشباك الجديد وهو على ضريح الغريب مسلم بن عقيل شهيد العشق والولاء وهنا فان أمانة المسجد لم تقصر في الاستعداد والتهيئة لإقامة حفلا كبيراً لم تشهد نظيره الكوفة من قبل حضرته شخصيات علمائية وسياسية ورسمية من العراق وإيران إضافة إلى شيوخ عشائر الكوفة مع مشاركة جماهيرية واسعة ضمت العديد من أبناء الكوفة العلوية المقدسة ومواكبها، ألقيت فيه كلمة الأمانة التي رحبت من خلالها بالحضور الكريم وأعربت فيها عن سعادتنا لإنجاز هذا المشروع التأريخي المهم وأوضحت فيها انه لم يكن من قبل شباك بهذا الحجم والمواصفات وقفا على ضريح السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) وإنما تعود وقفية الشباك القديم لقمر بني هاشم أبي الفضل العباس (عليه السلام) وقد تم تسليمه إلى العتبة بعد تفكيكه ورزمه مباشرة، كما أعقبها كلمة السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري (اعزه الله) ومن ثم كلمة لرئيس مؤسسة الكوثر السيد حسن بلارك وهذا الرجل إنصافاً يستحق الثناء والذكر الطيب فهو مندفع بهمة عالية وإخلاص وتفان لخدمة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وقد خطت مؤسسة الكوثر على عهده خطوات

كبيرة ومنها على سبيل الذكر المباشرة بصحن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) في العتبة العلوية المقدسة والتوقيع مع العتبة الحسينية لعمل صحن العقيلة زينب (عليها السلام) ووضع المخططات للمشروع الكبير المزمع إقامته على مرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي (سلام الله عليه) وغيرها الكثير، ولا ننسى أن نذكر بخير وبكل احترام فريق العمل الذي كان معه واذكر منهم نائب رئيس المؤسسة الأخ شوشتر والأخ كدرزي والأخ علي رضا فدكار وبقية الأخوة ممن لم تحضرني أسماؤهم للأسف، كما ألقيت في المناسبة قصيدة عصماء للشاعر الكبير الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين الصغير، كما تم تكليف مجموعة من الأدباء لنظم أبيات من الشعر تضمنت تاريخ الشباك اذكر منهم سماحة السيد زهير محمد رضا الحكيم وفضيلة الشيخ محمد الخفاجي وغيرهم وتمت تغطية الحفل من قبل العديد من القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المختلفة.

8- تم عمل شباك جديد للمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليه) وقد تبرع به المحسن المرحوم الحاج توفيق أموري منصور الذي وافته المنية قبل إكمال الشباك ويتكون الشباك الجديد من واجهتين وبقياسات (2.5 × 3.5 م) وبارتفاع 3.25 م وقد عمل الهيكل الخشبي منه النجار الحاج منعم بعيوي حسن مجي وعمل النقش في الفضة والنحاس المطلي بالذهب الحاج خليل الحارس.

9- تم إعادة تأهيل حضرة المختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليه) وذلك برفع السقف القديم الذي كان متضررا وآيلا للسقوط وصب سقف جديد وبمواصفات فنية جيدة ثم زينت الحضرة من الداخل بالمرايا والكتيبة القرآنية.

10- تم إعداد شباك جديد للشهيد هانئ بن عروة (رضوان الله تعالى عليه) تزامن مع إعمار الحضرة الجديدة وان الفكرة بدأت من وجود شباك قديم متبرع به للشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) من قبل الإيرانيين وعلى عهد آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) وهنا بدأنا العمل بعد اخذ الرخصة من سماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني حفظه الله فقمنا بإكمال الهيكل الخشبي وإضافة الجزء العلوي ليعطي هيبة للشباك وضخامة تتلائم مع المساحة الجديدة للحضرة كما تم تكليف الأخوة الإيرانيين المتبرعين بشباك مسلم بن عقيل بسد النقص الحاصل في الجزء العلوي من التغليف بالنحاس المنقوش والمطلي بالذهب وتم الاتفاق مع الحاج مجيد أبو النواعير بتجميعه وقد افتتح بالتزامن مع افتتاح صحن مسلم بن عقيل (عليه السلام).

11- تم الاتفاق مع المحسن الحاج توفيق علاوي على إعادة إعمار وتأهيل الساعة مع البرج المربع الشكل والتي تبرع بها في العام 1968 م وبمساعي والدي المرحوم السيد تقي الخلخالي والواقعة على الجدار الشرقي للمسجد وعلى الباب التي تربط بين المسجد والصحن حيث يبلغ ارتفاعها 21مترا عن سطح الأرض مكسوة بالكاشي الكربلائي المزين بالنقوش الإسلامية والآيات القرآنية مكتوب اغلبها بالخط الكوفي تعلوها قبة مشيفة مطلية بالذهب الخالص، ومما يذكر أن هذه الساعة قد تأثرت كثيرا بفعل الأحداث التي جرت في عام 2003 م وما بعدها مما عرض الساعة إلى التلف بالكامل والبرج إلى تأثر بناؤه وتغليفه فتساقط منه البعض لذا جرت عملية صيانتها بالكامل وبإشراف مباشر من قبلي مع المهندس السيد حيدر الموسوي ومتابعة من الأخ الأستاذ محمد علاوي، وبعد الانتهاء من إعمارها سنة 2009 م طرحت على الشباب في القسم الهندسي فكرة تحويلها إلى ساعة ناطقة وقد وعدوني بدراسة الفكرة وبعد فترة ليست طويلة فاجأني الشاب المتميز المهندس علي صاحب بأنه تمكن من تنفيذ الفكرة وإجراء تجربة تحويلها إلى ساعة ناطقة بنجاح فسررت حينها وشكرته وطلبت منه الجد في الاستمرار بالعمل وتهيئة المستلزمات لتحويلها لساعة ناطقة وبالفعل وبثمن بسيط جدا تمكنا من تحويلها لتكون الساعة الأولى الناطقة في العراق.

12- لغرض إعمار الصحن تم الاتفاق مع رئاسة ديوان الوقف الشيعي على إبقاء الحضرة الشريفة لمسلم بن عقيل فقط والبالغة مساحتها 600 متر مربع وإزالة صحن مسلم بن عقيل (عليه السلام) بالكامل مع حضرة هانئ بن عروة (رضوان الله تعالى عليه) ووضع تصميم جديد يزيل الانحراف الموجود فيه من الجهة الشرقية والشمالية ويضيف مساحة عبادية كبيرة لحضرة مسلم بن عقيل وبحدود 1200 متر مربع مع توسعة الحضرة الشريفة لهانئ بن عروة بإضافة 700 متر مربع علما أن الحضرة القديمة مساحتها 125 مترا مربعاً فقط وهي آيلة للسقوط مع بناء مجاميع صحية حديثة للرجال والنساء ومجمع إداري ومئذنتين ترمزان لتلازم مسلم وهاني بالجهاد ونيل الشهادة وترحم الإمام الحسين (عليه السلام) عليهما وعلى مساحة كلية تقرب7000 متر مربع مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانية ربط هذا الصحن بالتوسعة المزمع انشاؤها في الجهة الشرقية (صحن سيد البطحاء أبو طالب (عليه السلام)) وفعلا فقد امر سماحة السيد صالح الحيدري المحترم الدائرة الهندسية في الديوان لوضع

التصاميم اللازمة لهذا الصحن وبدأ العمل بزيارة الموقع والتباحث معنا حول نظرتنا للمكان والتصميم المطلوب والذي يفي بمتطلبات العمل وقمنا بشرح وجهة نظرنا وإبداء الرأي الذي ترجم فعلا على الورق ليخرج تصميما رائعا أضفى على المكان رونقا وروعة وجمالا مع الأخذ بنظر الاعتبار محاكاته لمسجد الكوفة الذي فرغنا من إعماره للتو وأيضاً ملاحظة ربطه بصحن أبو طالب (ﷺ) ومن الغريب بالأمر أن أمر تمويله لم يكن على الحساب وكنا متوكلين على الله ونأمل أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً ولما اكتملت التصاميم وإذا بمحافظة النجف الأشرف تشكو التخمة من الأموال المرصودة لمشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية 2012 مع الميزانية المخصصة لها أصلاً لذا بمجرد مفاتحة المحافظ الأستاذ عدنان عبد خضير الزرفي وافق مشكورا بإدراج المشروع ضمن مشاريع النجف عاصمة الثقافة وتخصيص الأموال اللازمة له وإعلان مناقصة إعمار صحن مسلم بن عقيل من قبل هيأة إعمار النجف وبمبلغ 14 مليار دينار عراقي وبدأ العمل فعلا بتاريخ 2010/12/26 ومن خلال متابعتنا استطعنا وبالتنسيق مع ديوان الوقف الشيعي بإضافة وحذف الكثير من الفقرات للارتقاء بمستوى العمل بما يتماشى مع عظمة المكان وبهذا فقد أضاف الديوان للمشروع بحدود 13 مليار ليتم الفراغ منه وافتتاحه للزائرين الكرام في الثالث عشر من شهر رجب الأصب 1435 هـ/ 2014م ذكرى مولد الإمام علي (ﷺ) والمصادف للثاني عشر من شهر ايار من عام 2014 م وقد ابهر الجميع ولله الحمد.

13- في بداية استلامنا مهام عملنا كنا نفكر بجد بإضافة صحن جديد يجمع الفعاليات الثقافية والدينية والخدمية المهمة وكنا ندرك حاجتنا إلى مساحة واسعة تغطي هذه المتطلبات التي نعتبرها أساسية لخدمة الزائر والمجتمع ووجدنا في الجهة الشرقية مساحة جيدة ملاصقة للصحن تلبي الطموح عندها بدأنا التحرك على كل الجهات لغرض استملاكها وللحق والتاريخ أقول كان لموقف محافظ النجف الأسبق الأستاذ الحاج اسعد أبو كلل الفضل في وضع اليد ابتداء على الأرض المطلوبة بعد موافقته على طلب الأمانة استملاك الأرض لصالح مسجد الكوفة وكانت البداية في عام 2007 فقمنا بالتنسيق مع الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة بتسييج الأرض وإقامة احتفال كبير لوضع حجر الأساس للصحن الجديد وحضر الحفل حشد كبير من الحوزويين والمسؤولين والوجهاء وألقيت فيه كلمة الأمانة وأطلقت على الصحن اسم صحن سيد البطحاء أبو طالب وذكرت في كلمة وضع حجر الأساس أن أبا طالب هو عم النبي وأبو الوصي وجد مسلم بن عقيل (ﷺ) وهو المؤمن الأول والمظلوم الأول فحق علينا أن نسمي هذا الصحن الكبير والمهم باسمه (سلام الله عليه) لنرفع عنه بعض الظلم الذي وقع عليه، ثم بدأنا مشوارا طويلا استغرق أكثر من أربع سنوات حتى تمكنا من تسجيل الأرض باسم أمانة مسجد الكوفة بتاريخ 2010/12/22 م ومن الجدير بالذكر فقد قمت بشراء الأرض والبالغة مساحتها 16400 متر مربع وبسعر 3000 آلاف دينار للمتر الواحد من أموال الأضرحة وعلى ما أتذكر كانت بتسعة وأربعين مليون ومائتي ألف دينار عراقي وقد ساعدت لجنة التقدير بتخفيض السعر وعلى رأسهم الأخ القائمقام الأستاذ أبو ذر يوسف علوه الجنابي وبعد ذلك بدأنا العمل والتنسيق مع رئاسة ديوان الوقف الشيعي لإحالة الأرض إلى شركة هندسية لتصميمها وفق متطلباتنا وتم الاتفاق على توجيه دعوات مباشرة إلى خمس شركات متخصصة منها جامعة بغداد ومكتب الأستاذة صبا الخفاجي ومكتب الأستاذ ساهر القيسي ومكتب ايمن سازه فدك الإيراني وشركة هوبس الألمانية وقد فازت شركة ايمن سازه فدك بالعرض وبسعر زهيد جدا قياسا مع حجم المشروع حيث تم الاتفاق على مبلغ 360000000 ثلاثمائة وستون مليون دينار لا غيرها وتم توقيع العقد والمباشرة بالعمل وتشكيل لجنة من مهندسين متخصصين ومن جامعتي الكوفة وبغداد إضافة للدائرة الهندسية في الديوان وهندسية المسجد لتمثيل الأمانة وان مهام هذه اللجنة متابعة انجاز التصاميم مع الجهة المصممة وقد اقترحنا أن يضم الصحن الجديد العديد من الفعاليات ولعل أهمها المجمع الثقافي الذي يضم مكتبة مركزية ضخمة مع مركز للمخطوطات ومشفى للكتب مع كافة الملحقات وكذلك يضم الصحن متحفا كبيرا من ثلاثة طوابق مع الملحقات والجدير ذكره هو اقتراحنا أن يضم الصحن إلى جانب المتحف بنوراما لشرح حياة أبو طالب مزودة بأحدث التقنيات لإفهام الزائر عن هذه الشخصية الفذة وأثرها في بناء الإسلام وحماية النبي الأكرم (ﷺ) كما يضم الصحن قاعة كبرى للاجتماعات تستوعب أكثر من سبعمائة شخص ويضم مضيفا ودارا لضيافة كبار الشخصيات ومجمعا إداريا ومستوصفاً وكراجاً للسيارات مع مجاميع صحية كبيرة لخدمة الزائرين إضافة إلى ثلاثة فضاءات عبادية وثلاثة أبواب خارجية وساعة كبيرة ومنارتين تعلو الباب الرئيسية وقد أكملت مرحلة التصاميم المعمارية والمرحلة الثانية الخاصة بإعداد التصاميم الإنشائية وبالجملة لعل أكثر من ثمانين

بالمائة من التصاميم أكملت مع نهاية عام 2015 م.

14- البدء بإنشاء صحن جديد من الجهة الشمالية باسم الإمام الجواد (عليه السلام) يبدأ من مزار السيدة خديجة وحتى صحن أبو طالب وبمساحة 13000 متر مربع تقريبا وبدأ الاستملاك على أمل إكمال المشروع بإذن الله تعالى.

15- تم عمل مجمع كبير للكهروميكانيك عام 2013 م وعلى مساحة 2500 متر مربع بجوار صحن أبو طالب ليضم مجموعة الجلرات التي تغذي حضرة مسلم وحضرة هانئ ومحراب الإمام علي (عليه السلام) مع مجموعة المولدات العملاقة والتي تكفي لسد حاجة المسجد والصحن الشريف كما يضم المجمع المحولات الكهربائية وغرفة السيطرة بما تحويه من البوردات المتنوعة والأجهزة المسيطرة والتي تعمل بنظام الـ(PLC) وفق أحدث التقنيات الموجودة وبالاستعانة بالشركات والمناشيء العالمية.

16- تم تنفيذ مشروع الكاميرات للسيطرة على الأمانة بكل تفاصيلها من الداخل والخارج سيما المنطقة المحيطة بها وقد نفذ العمل على مراحل عدة متناميا مع الحاجة وتوفر التخصيص المالي ليصل إلى مستويات متقدمة من حيث العدد ونوع الكاميرات وسيما الذكية منها وأجهزة التسجيل مع ربط المنظومة بالكيبل الضوئي ووجود غرفة للسيطرة في داخل الصحن الشريف تسر الناظرين تم الفراغ منها في شهر اذار من عام 2015 م وهنا لابد أن اوجه الشكر والحب للمهندس الشاب كرار موفق والكادر العامل معه.

17- كما تم إنشاء معمل لتصنيع أقداح ماء الشرب بتاريخ 2013/5/25 م وبطاقة ثمانية آلآف قدح في الساعة ومن منشأ تركي وباسم سبيل السفير وقد بنيت فكرة المشروع على أساس توزيع الماء باسم السفير مسلم بن عقيل مجانا على الزائرين الكرام ورفد الزيارات المليونية بما يتيسر من صناديق الماء كما يتم دعم بعض العتبات والمزارات خلال المناسبات المهمة فيها وأيضاً تم دعم المواكب الحسينية في الزيارات المهمة وجبهات القتال بكميات كبيرة من الماء كما تم دعم جامعة الكوفة وجامعة جابر بن حيان والإمام الكاظم ومديرية تربية النجف والكوفة بكميات من الماء خلال فترات الامتحانات النهائية.

18- كما قمنا بشراء مزرعتين إحداهما في الكوفة على شارع معمل الإسمنت وبمساحة عشرة دونما ملك صرف والثانية على الشارع الحولي المحيط بالنجف وبمساحة ثمانية وعشرين دونم ملك صرف أيضاً وبدأ العمل بالزراعة المغطاة في هاتين المزرعتين وإنتاج الخضار كالباذنجان والخيار والطماطة والفلفل الأخضر وغيرها وبيع المحاصيل بالقرب من المسجد بأسعار مدعومة بعد اخذ ما يحتاجه المسجد للمضيف وهناك مشاريع كبيرة تم التخطيط لها على أمل تنفيذها في المستقبل.

19- تم بتاريخ 2013/11/28 م شراء فندقين احدهما في النجف بتقاطع شارع الروان وبمساحة 600مترمربع مكون من سبعة طوابق لاستقبال وإيواء كبار الضيوف الوافدين للأمانة واستثماره في الأيام الأخرى لرفد الأمانة وسمي بقصر السفير والآخر في الكوفة بتاريخ 2013/7/24 م خلف مرقد الشهيد ميثم التمار (رضوان الله تعالى عليه) بمساحة 350 مترا مربع وبتسعة طوابق خاص لإيواء ضيوف الأمانة على مدار العام وسمي بدار ضيافة السفير.

20- تم استملاك أربعة و أربعين عقارا بين عامي 2012 و 2014 م لإقامة مشاريع خدمية لصالح الأمانة منها ثلاث بنايات وقطعة أرض بمساحة 1450 مترا على الطريق الرئيسي الرابط بين الكوفة والنجف والذي أطلق عليه اسم شارع السفير مسلم بن عقيل مع شراء عقارات أخرى قريبة من المسجد لغرض توسعة الأمانة وأخرى في النجف لغرض تقديم الخدمات وغيرها الكثير.

21- تقديم قرض بقيمة ملياري دينار عراقي من إيرادات الأمانة إلى محافظة النجف الأشرف لإكمال النواقص المتعلقة بنفق مسلم بن عقيل (عليه السلام) خدمة لزوار المسجد المعظم ولأهالي مدينة الكوفة المقدسة في سابقة تقوم بها عتبة مقدسة على مستوى العراق.

سادساً: الجانب الثقافي:-

أما في هذا الجانب فقد اجتهدت الأمانة كثيرا وقدمت نموذجا رائعا من العطاء الفكري والعلمي زاحمت به كبريات العتبات والمؤسسات الثقافية التي سبقتنا في هذه التجربة حتى أصبح يشار للمسجد في هذا الجانب بالبنان، وكل هذا نابع من توجيه المرجعية الدينية العليا ووضوح الرؤيا لدينا في أن مثل هذه الأماكن المقدسة ينبغي أن تكون مراكز للإشعاع الديني والفكري والثقافي كما كانت على عهد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وخاصة في مسجده المبارك بالمدينة المنورة أو مسجد الكوفة على عهد الإمام علي (عليه السلام) أو الإمام الصادق (سلام الله عليه) حيث أصبح المسجد اكبر جامعة في العالم يشد لها الرحال للتزود بمختلف العلوم كما يروى عن الحسن الوشا حيث يقول أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد لذا كنا نشعر بالتقصير رغم كل ما عملنا وكنت ابلغ رفاقي بالعمل بتواضع أعمالنا قياسا مع عظمة هذا المسجد

المقدس وتاريخه الكبير وفي هذه العجالة نود أن نذكر أهم الأعمال التي وفقنا لها:

1-إقامة مهرجان السفير في الخامس من شوال من عام 1432 هـ / 2011 م تزامنا مع ذكرى دخول مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة والذي يضم فعاليات دينية وثقافية وعلمية وأدبية متنوعة ولعل أهمها مؤتمر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وجلسة البحوث القرآنية والجلسة المخصصة لجائزة الإبداع والجلسات الشعرية في القريض والشعبي إضافة إلى جلستي الافتتاح والختام ويستمر المهرجان لثلاث أيام يرافقه إقامة العديد من المعارض منها معرض الكتاب ومعرض الصور الفوتوغرافية ومعرض الخط العربي وقد نفذنا النسخة الخامسة له في شوال 1436 للهجرة وبلغ صيته أن شاركت فيه اثنتان وعشرون دولة إضافة إلى العراق.

2-إطلاق مسابقة مسلم بن عقيل للإبداع الفكري والأدبي وقد ضمت هذه المسابقة محاور متنوعة شملت التأليف والتحقيق والرواية والقصة والقصة القصيرة وقصص الأطفال والمسرحية والتصوير الفوتغرافي والخط العربي ولعل مثل هذه المحاور لأول مرة تطلق من هذه الأماكن المقدسة وكان هدفنا استثمار هذه الطاقات لخدمة ديننا الحنيف وإبراز التاريخ المشرق لعتباتنا ومزاراتنا وربط الشباب مع مراكز معتقداتهم ليزدادوا تعلقا بها ويهتدوا بأنوارها وفعلا كنا نشاهد الشباب الواعد يحضر في أروقة المهرجان من شمال العراق ووسطه وجنوبه ليعرضوا لوحاتهم الفنية ويلقوا بقصائدهم أو ملخصات بحوثهم ويتعارفوا بينهم وترى البشر والسرور تغمر قلوبهم وتعلو وجوههم ومما يذكر أن الأمانة خصصت لكل من هذه الفعاليات جائزة قيمة خاصة بها وهنا لابد من توجيه الشكر للسيد محمد الموسوي مسؤول قسم الشؤون الثقافية والكادر العامل معه على جهودهم الخيرة في إنجاح المشروع.

3-إقامة عام الإمام علي (عليه السلام) والذي تزامن مع مرور ألف وأربعمائة عام على دخوله (عليه السلام) الكوفة واتخاذها عاصمة لحكومته المباركة كما وتم إقامة حفل كبير لافتتاح المهرجان وإطلاق جائزة سيدة الأوصياء العالمية للإبداع الفكري والأدبي والذي كان نتاجها (111) بحثا و (35) قصيدة وصلت للأمانة من دول عدة كما ضربت الأمانة سكة من الذهب الخالص وأخرى من الفضة حملت اسم العام ووزعت على الفائزين والمتسابقين.

4-إقامة الموسم الثقافي والذي يبدأ من ربيع الأول وينتهي بشهر جُمادى الآخرة وهو بواقع أربع جلسات أسبوعيا فواحدة بالفقه والثانية بالعقائد والثالثة بالأخلاق والرابعة بالقرآن الكريم ويحاضر بها أساتذة أكفّاء يلقون محاضرتهم ومن ثم تفتح باب النقاش والحوار مع المحاضر ويرد على الأسئلة التي تصل إليه وقد قام المسجد بالتنسيق مع جامعة الكوفة على دعوة الطلبة والطالبات من الأقسام الداخلية للجامعة للاستفادة من هذه المحاضرات مع الجمهور الذي يحضر ومما يذكر فإني في السنة الأولى من هذا المشروع ذهبت إلى سماحة العلامة السيد علاء الموسوي في العام 2012 م وطرحت عليه الفكرة فرحب بها وتبناها وذلك بإلقاء المحاضرات وإعداد المحاضرين وترتيب البرنامج ولأربع سنين جزاه الله خير جزاء المحسنين وعند انشغاله بمهام رئاسة ديوان الوقف الشيعي تبنى مشكورا الأخ العزيز سماحة العلامة السيد محمد علي الحلو المشروع.

5-السعي الحثيث حتى وفقنا لعمل إذاعة باسم السفير انطلق صوتها من مسجد الكوفة المعظم في ليلة النصف من شعبان عام 1434 هـ / 2013 م حيث قام كادرها بنقل الاحتفالية التي يقيمها المسجد المعظم بهذه المناسبة ومما يذكر أن هذه الإذاعة قد أخذت موقعها المتميز بين نظيراتها في المحافظة والتي يربو عددها على العشر إذاعات وبشهادة المطلعين وقد استطاعت أن تستقطب الكثير من رجال العلم وفضلاء الحوزة ليتواصلوا مع جمهورها ببرامج نافعة تنوعت لتشمل الجوانب الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية والصحية والأسرية والأدبية والقرآنية وغيرها إضافة إلى التغطيات للمناسبات الخاصة وان مدى هذه الإذاعة يبلغ بنصف قطر 40 كيلو متر وهنا لابد من شكر العزيز فراس محمد على جهوده المخلصة وكادر الإذاعة المخلص في هذا الجانب.

6-نظرا لأهمية الإعلام المرئي ولتوثيق الأعمال الثقافية الكبيرة التي تقام في المسجد المعظم قمنا بتأسيس مركز المختار الثقفي للإنتاج الإعلامي في العام 2012 م وتم تجهيز المركز بأحدث الأجهزة والمعدات وفعلا نجح المركز بإنتاج حلقة نصف شهرية تبث على شاشة قناة كربلاء بعنوان درر إسلامية إضافة إلى برامج (منبر الكوفة ودكة القضاء و الكلم الطيب و الكوفة والمهدي و مسجد الحنانة وبرنامج كميل بن زياد و فلم وثائقي عن استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) والمحاضرات الإسلامية المنوعة في الفقه والعقائد والأخلاق وغيرها) وقد تم تسويق هذه البرامج إلى

الفضائيات مجانا لغرض نشرها والاستفادة منها مع قيام المركز بتصوير المهرجانات والمؤتمرات العلمية التي تقام في الأمانة ومنتجتها وإخراجها وبالاعتماد كليا على كادر المركز ومن ثم بثها للعالم عن طريق(SNG) التابع للمسجد أيضاً وهنا اذكر الأخ سعد مالك ووقاص الفتلاوي والسيد جعفر الموسوي والمهندس ذو الفقار محمد مرزة وبقية الكادر واشكرهم على جهودهم الطيبة في هذا الجانب المهم.

7-كما وفقنا إلى الحصول-وبمهنيتنا - في بداية عام 2015 م إلى تبرع احد المحسنين وهو فضيلة الشيخ علي معصوميان له منا كل الشكر والتقدير والعرفان بفضائية ناطقة باللغة الانجليزية تبث برامجها من لندن ولها مكتب فرعي في قم تم تسجيل كامل أسهمها باسم المسجد المعظم الذي يأمل أن تكون هي الأنفع من بين نظيراتها القلائل والتي التي لا تربو على الثلاث فضائيات وان الأمانة جادة في تعزيز قدراتها وتنظيم عملها لتكون لسانا ناطقا وسفيرا ناصحا إلى كل القاطنين في أوربا وغيرها وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى ومما يذكر أنها القناة الأولى على مستوى العتبات أو ديوان الوقف الشيعي تبث باللغة الانكليزية وهنا لابد من ذكر الدور الكبير والأساس لسماحة السيد علاء الموسوي رئيس الديوان المحترم على اهتمامه بهذه القناة وتوجيهه بدعمها وتفعيل دورها للخدمة ونشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام).

8-افتتاح أول موقع رسمي لمسجد الكوفة المعظم وبأربع لغات (عربي، انجليزي، فارسي، تركي) مع خدمة البث المباشر وعلى مدى اثنتا عشرة ساعة يومياً بالإضافة إلى آخر مختص بالسفير (عليه السلام) عرف باسمه وموسوعة علمية الكترونية متخصصة بالإمام علي (عليه السلام) عرفت بموسوعة الوصي وغيرها الكثير من البرامج والألعاب الالكترونية النافعة التي تم تصديرها عبر الأجهزة الذكية.

9-تأسيس مركز هانئ بن عروة للدراسات والذي أنيطت به مهمة البدء بمشروع طباعة الكتب ومنذ العام 2011 م والتي تخص الكوفة ومسجدها الأعظم وعلاقة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) به ومسلم بن عقيل وهانئ بن عروة والمختار الثقفي ورجالاتها من اتباع أهل البيت (عليهم السلام) وكذلك الكتب التي فازت في مسابقة السفير وطباعة الرسائل الجامعية التي تخص الكوفة أو السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) وقد بلغ عدد الكتب التي تمت طباعتها اثنان و أربعين عنوانا مع ترجمة عنوانين منها إلى اللغة الانجليزية احدهما يخص المسجد والثاني يخص الإمام علي (عليه السلام) مع طباعة وترجمة كراس فضل وأعمال مسجد الكوفة لعدد من اللغات ولعدة طبعات إضافة إلى إقامة ندوات المكتبة الأكاديمة وفي بداية كل شهر هجري وتحقيق عدد من العناوين التي تخص الكوفة ومسجدها الأعظم.

10-العمل مع الأخ الدكتور الأستاذ كامل سلمان الجبوري لإصدار مجلة بحثية كبيرة تعنى بتاريخ الكوفة وتراثها وما يخص مسجدها الأعظم ورجالاتها وقد رأينا أن تكون حولية ليكون هناك متسع من الوقت لجمع المادة النافعة وضمها لهذه المجلة وان يتزامن إصدارها مع مهرجان السفير وبالفعل فقد وفقنا لذلك وصدر العدد الخامس منها في العام الماضي 2015 ومما يذكر أن جل هذا الجهد يقع على عاتق الأخ الدكتور الحاج كامل الجبوري له مني كل الود والتقدير حيث كان عمله معنا في مجالات عدة بكل صمت ونكران ذات واندفاع لخدمة هذه الأمانة.

11-مجلة السفير وهي مجلة دورية منوعة تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والأدبية والتاريخ والعلوم والأدب عدد صفحاتها (54) يصدرها قسم الشؤون الثقافية، يشارك بإصدارها ثلة من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأساتذة الجامعات العراقية ولاسيما أساتذة جامعة الكوفة والبصرة وجماعة من المفكرين والمثقفين من داخل وخارج العراق ومنذ تأسيسها كنت المشرف العام عليها أتابعها بكل تفاصيلها وجزئياتها صدر منها إلى نهاية عام 2015 م أربعون عددا وقد نالت إعجاب الكثير من المثقفين والمفكرين وكانت بحق من خيرة ما صدر من مجلات في هذه الفترة ومن القلائل التي تكتب وتقرأ.

12-مجلة صوت السفير وهي مجلة شهرية تعنى بنشر أخبار أمانة المسجد المعظم ورئاسة ديوان الوقف الشيعي والعتبات المقدسة مع بعض المقالات الاجتماعية صدر منها إلى نهاية عام 2015 م أربعون عدداً.

13-منشور النصيحة تصدره وحدة العلاقات الجامعية يتكون من ثمان صفحات بحجم (نصف A4) بنيت فكرته على الحديث النبوي الشريف (إنما الدين النصيحة) لنشر ثقافة النصح بين طلبتنا الأعزاء سيما وهم الطبقة الواعية من المجتمع والمعول عليهم لبناء غد زاهر ووجدنا من الأفضل أن يكون المنشور بالكامل من حصة الطلبة الأعزاء فالبعض منهم ينصح الآخر امتثالا لقول النبي (صلى الله عليه وآله) ولما طرحنا الفكرة على بعض الجامعات العراقية بادروا مشكورين بالقبول والسماح للوحدة بالتواصل مع الطلبة وتوزيع المنشور عليهم من خلال كلياتهم.

ومن نعم الله علينا أن تزايد بشكل مضطرد عدد الجامعات

التي ترغب بالحصول على المنشور فبلغ عددها خمس عشرة جامعة وتزايد عدد نسخ المنشور إلى اثني عشر ألف نسخة وهنا يسرني أن أوجه تحية إكبار للأخ العزيز السيد حسن علي هاشم الخلخالي مسؤول الوحدة وأبنائي الأعزاء ضرغام الخالدي ومصطفى الأطرش على نشاطهم الملحوظ في انجاز العمل والاهتمام به وقد صدر منها لنهاية 2015 م ستة عشر عددا.

14-الانفتاح على الجامعات العراقية وإقامة علاقات طيبة معها واستثمارها في إقامة المهرجانات والأنشطة الثقافية والندوات داخل أروقتها والتعاون معها لإقامة مثل هذه الفعاليات ولاسيما جامعة الكوفة وجامعة جابر بن حيان الطبية وجامعة الفرات الأوسط التقنية، كما قمنا بدعم الأنشطة الثقافية والأدبية والعلمية لهذه الجامعات والمساهمة في المهرجانات والفعاليات والمعارض التي يقوم بها الطلبة داخل الجامعة بعد حصولهم على الموافقات الأصولية.

15-إحياء مناسبات مواليد المعصومين الأربعة عشر (عليهم صلوات ربي أجمعين) وذلك بإقامة الاحتفالات الجماهيرية الهادفة التي تتحدث عن سيرة المعصوم (عليه السلام) وضرورة الاقتداء به وجعله أسوة حسنة لنا كما وتلقى القصائد الشعرية التي تخص المناسبة.

16-المشاركة بالمؤتمرات والمهرجانات الثقافية والفكرية والدينية والأدبية المختلف داخل وخارج العراق.

17-تأسيس مركز السفير لمحو الأمية وقد خرج في دورته الأولى منتسبي ومنتسبات أمانة المسجد المعظم.

18-إقامة ندوة شهرية على أروقة المكتبة يدعى لها احد الأكاديميين ليلقي بحثا عن موضوع ما يحدد عادة من قبل المسجد بالتنسيق مع الباحث وبحضور ثلة من أساتذة الجامعات والمثقفين والمنتسبين ثم يفتح باب النقاش بين الحاضرين وكانت الفكرة الأولى أن يكون المحاضر باختصاص ما ودعوة الحضور بنفس الاختصاص للنهوض بذلك الواقع وبرعاية المسجد المعظم إلا أن الندوات التي عقدت لم تكن كذلك بل كانت عامة تبحث مواضيع متنوعة.

19-في بداية توليتي للأمانة وفي إحدى زياراتي إلى مكتب المرجع الأعلى لأداء واجب المحبة والاحترام وتقبيل تلك اليد الشريفة لسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) والاستماع إلى نصائحه قال لي في معرض حديثه عن المسجد المعظم ينبغي إعادة فتح مكتبة على إثر تلك المكتبة التي أسست في عهد مرجع الطائفة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) والتي تعرضت للغلق ثم النهب في العهد البائد عهد الطاغية الهدام عليه لعائن الله وقد امتثلت الأمر على الفور وقمت بتهيئة المكان وتأثيثه وتجهيزه بالكتب وفتحه أمام الباحثين وعندما أخبرته في المرة الثانية بفتح المكتبة فرح كثيراً وقد طلبت منه تسميتها فقال سموها بمكتبة مسجد الكوفة كما أنها تضم الآن حوالي (20000) كتاباً وبشتى ميادين المعرفة عُدت الأكبر في مدينة الكوفة ومن الجدير بالذكر أني أستطيع أن أجزم أنه على عدد زياراتي وتشرفي بلقائه دام ظله كان أول ما يسألني عن المسجد ويبدي اهتمامه البالغ به ويبدي أيضاً فرحه عندما يسمع بالأمور تسير على ما يرام ويدعو لي بدوام التوفيق.

20-نظرا لأهمية تراثنا المكتوب وللحفاظ عليه بادرنا إلى تأسيس خزانة الكوفة للمخطوطات وذلك بتخصيص جزء من ميزانية المسجد لشراء المخطوطات من المصاحف الأثرية وكتب الأدعية والعناوين الأخرى بعد عرضها على خبراء ومختصين بهذا الفن ويعود عمر البعض منها الذي تم اقتناءه إلى أكثر من سبعمائة عام ومن ثم تهيئة الأجواء المناسبة لحفظها واستنساخها وفهرستها وبلغ عددها مع نهاية عام 2015 م ثمانمائة وثلاثين مخطوطة ومن الجدير بالذكر أن الحاج مقداد حاجم السعد وهو من تجار مدينة الكوفة بادر إلى إهداء الأمانة ثلاثة عشر كتاباً خطياً.

21-لغرض إقامة متحف يخص الكوفة ومسجدها المعظم قمنا بشراء أكثر من ألف ومئتان وثمانية وثمانين عملة قديمة البعض منها من الذهب والقسم الأخر من الفضة والثالث من النحاس والتي يعود تاريخها إلى عصور تاريخية مختلفة كما قمنا بحفظ بعض الأشياء القديمة المهمة كرؤوس بعض الأعمدة القديمة للمسجد مع بعض الصخور القديمة التي يعود تاريخها إلى أكثر من مائتي عام وهي شواهد للتعريف بالمقامات الموجودة في المسجد المعظم إضافة إلى بعض المقتنيات المهمة التي تم العثور عليها في مخازن المسجد كما تم الاتفاق مع فريق متخصص من المتبرعين الإيرانيين ومن خلال مؤسسة الكوثر الإيرانية لصيانة السجاد اليدوي القديم المتبقي في مخازن المسجد والذي تعرض للإهمال وتلف الشيء الكثير منه ومما يذكر أن البعض منها يعود تاريخها إلى أكثر من مائة عام وقد استطاع الفريق بفضل الله تعالى إحياء الكثير منها حيث تم إصلاح ثلاثين زولية نفيسة والعمل لازال جاريا لإصلاح

المتبقي منها وبالفعل فقد تهيأت مادة أولية للمتحف المنشود وقد عرض البعض منها في مهرجان بدء عام الإمام علي (عليه السلام) وقد نال إعجاب الزائرين.

سابعاً: الجانب الديني:-

عملت الأمانة جاهدة على تغطية الأمور المهمة التي تخص الجانب الديني وبما ينسجم مع واقع المسجد المعظم وتاريخه الكبير في هذا الجانب ومنذ تأسيسه فنحن نعلم أن الجوانب الروحية والدينية والعبادية هي أساس بناء المسجد في الإسلام بل وحتى في بقية الديانات وعلى مر التاريخ ومنها:

1-تهيئة الأجواء المناسبة لأداء العبادة من خلال تهيئة المكان بكافة مستلزماته الضرورية وفتحه أمام الزائرين لساعات طويلة لعلها تقارب في كثير من الأحيان العشرين ساعة باليوم بدءاً من قبل الفجر بنصف ساعة وحتى منتصف الليل مع منع المشعوذين والمتسولين والمتجاوزين على حرمة المسجد من المكوث فيه أو حتى منعهم من الدخول إذا تطلب الأمر أو ملاحقتهم من خلال الأحبة في قسم حفظ النظام وهنا نوجه شكرنا للأخ علي الرماحي رئيس قسم حفظ النظام وبقية الكادر الطيب الذي يعمل بمعيته.

2-تأسيس وحدة للاستفتاءات الشرعية مهمتها استقبال الزائرين والرد على الأسئلة الدينية والإشراف على المفقودات والتصرف بها ضمن الضوابط الشرعية وإعطاء الدورات اللازمة للمنتسبين واختبار المتقدمين للعمل في أمانة المسجد وعلى رأسهم فضيلة الشيخ تحسين البلداوي جزاه الله خيرا.

3-تأسيس موكب خاص باسم أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به في شهر محرم الحرام من العام 1428 هـ/ 2007 م لغرض رعاية المناسبات الدينية وإقامتها بالشكل اللائق كإحياء وفيات المعصومين (سلام الله عليهم أجمعين) وإحياء بعض المناسبات بشكل خاص لأهميتها أو لعلاقتها بالمكان المقدس كشهادة الإمام علي (عليه السلام) أو مأتم الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرة الأولى من المحرم أو شهادة السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) كما يقوم الموكب باستقبال الزائرين في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) أو ذكرى وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) واستضافتهم وتقديم الطعام والخدمات اللازمة لهم ولأكثر من عشرة أيام كما أن الموكب يجوب الطرق الرئيسة في الكوفة عصر تاسوعاء معزيا العالم الإسلامي بذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بموكب مهيب يشارك فيه معظم منتسبي المسجد.

4-تأسيس وحدة للشعائر الحسينية بتاريخ 2012/10/1 م تهتم بتسجيل المواكب الحسينية في الكوفة العلوية المقدسة الراغبة في الانتماء لهذه الوحدة وإصدار الهويات الخاصة بها وقد بلغ عددها مع نهاية العام 2015 م أربعمائة وخمسة وعشرون موكبا تقدم لهم الأمانة الدعم المادي والمعنوي واللوجستي في المناسبات المهمة خلال العام ومنها دعم المواكب الفاعلة في العشرة الأولى من المحرم، وفي أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وخلال وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وذكرى شهادة الإمام علي (عليه السلام)، وشهادة السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام)، كما تقوم الوحدة بالمشاركة مع الموكب الموحد للكوفة العلوية المقدسة لإحياء المناسبات الدينية خارج المدينة أو استقبال المواكب القادمة إلى المسجد من داخل وخارج المحافظة وهنا لابد من الإشارة للجهود الطيبة التي يبذلها الأخ الشيخ هادي زنجيل مسؤول الوحدة والإخوة الأعزاء معه والذين يعملون بجهود استثنائية لتقديم الصورة الرائعة لأمانة المسجد المعظم.

5-إقامة مجلس للوعظ والإرشاد كل يوم ثلاثاء وعلى مدار السنة يحييه نخبة من الخطباء من محافظة النجف الأشرف ويحضره جمع من رواد المسجد وزائريه للانتفاع به.

6-إحياء شعيرة الاعتكاف في العام 2009 م بعد إكمال الإعمار في المسجد المعظم وبعد انقطاع استمر ثلاثين عاما حيث منع النظام السابق الاعتكاف في عام 1980 م وان الأمانة تقوم بتهيئة المكان وعزله عن بقية الزائرين ليأخذ المعتكفون راحتهم في أداء هذه الشعيرة وتقديم الطعام وكافة المستلزمات المهمة وتستقبل المعتكفين من داخل وخارج العراق فمسجد الكوفة له خصوصية في الاعتكاف لورود روايات صريحة عن أئمة الهدى (عليهم السلام) باستحباب الاعتكاف فيه وان عدد المعتكفين في شهر رجب يتجاوز الثلاثمائة أما في شهر رمضان فيرتفع العدد إلى أكثر من الألف وخمسمائة معتكف ومما يذكر أن سنة الاعتكاف من السنن التي أحبها الله سبحانه وتعالى وجاءت بها الرسالات السابقة ووردت في الذكر الحكيم وأن الاعتكاف على مدار السنة إلا أن مسجد الكوفة يستعد في الليالي البيض من شهر رجب الأصب والعشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وفي إحدى السنين جاء من مشهد الإمام الرضا (سلام الله عليه) للاعتكاف سماحة السيد مجتبى نجل آية الله العظمى السيد علي البهشتي قدس الله روحه الزكية وقد وصل في ساعة متأخرة من ليلة الثالث عشر من شهر رجب وكانت الأبواب قد أغلقت وللظروف الأمنية الحرجة لم

نسمح لأي احد بالاعتكاف إلا أن يكون هناك معرف وتنسيق مسبق وهذا لم يحصل مع السيد وبالصدفة كنت أتجول في المسجد أتفقد المعتكفين وإذا بأحد المنتسبين من شفت المبيت الذين يمسكون الأبواب جاء ليبلغني بوجود سيد كبير السن قادم من إيران لغرض الاعتكاف قلت له فليدخل بعد التفتيش ودخل السيد وسلم علينا فرحبنا به وذهب إلى غرفة المعتكفين ليسجل اسمه ويعطي معلوماته ناويا الاعتكاف حيث أني لم أعرفه وفي اليوم الثاني وبعد غلق أبواب المسجد وكعادتي أن أتفقد المعتكفين لأطلع على أوضاعهم وأتعرف على احتياجاتهم فمررت بإحدى الغرف وإذا بالسيد جالس يتحدث مع صاحبه ولما عرف أني مسؤول المسجد قال لي اجلس لأحدثك هل تعلم أنك ومن معك بعملكم هذا تؤدون عمل الأنبياء ألم تقرأ قول الله تعالى مخاطباً خليله إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما وعلى نبينا آلاف التحية والسلام) في الآية الكريمة ﴿**وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾[1] فهنيئاً لكم هذه الخدمة ثم تعرفت عليه وسعدت كثيراً بوجوده وكلامه الجميل ونصائحه.

7-تأسيس شعبة القرآن الكريم في العام 2009 م لإقامة دورات في أحكام التلاوة وحفظ القرآن الكريم وقد بارك الله تعالى عملها فأصبحت من الشعب العاملة والنافعة والفاعلة على مستوى الكوفة بل على مستوى محافظة النجف إذ قامت الشعبة بتخريج 20 دورة حتى نهاية العام 2015 م بعد إعطائهم الدروس الكافية في أحكام التلاوة وأيضاً من النشاطات تدريس مادة أحكام التجويد لمدارس الإعدادية والمتوسطة في قضاء الكوفة بعد التنسيق مع مدير تربية الكوفة الأخ العزيز السيد زاهد النفاخ بالإضافة إلى كليات جامعة الكوفة وللسنة الخامسة على التوالي وكذلك فتح دورات براعم السفير في العطلة الصيفية وللسنة الخامسة على التوالي أيضاً حيث تضم الدورة الواحدة أكثر من 250 طالب وطالبة وكذلك إقامة دورات خارج الأمانة لأهالي الكوفة في الحسينيات والجوامع وداخلها لمنتسبي الأمانة كما قام أفراد الشعبة بتحفيظ طلبة المدارس لأجزاء من القرآن الكريم كما رعت الأمانة وبجهود مشتركة مع الشعبة لإقامة المسابقة الوطنية في الحفظ والتلاوة ولخمس سنوات على التوالي وبمشاركة أكثر المحافظات العراقية حيث تقوم كل محافظة بترشيح حافظ وقارئ للقرآن

(1) سورة البقرة – الآية (125)

وتجري التصفيات على باحة المسجد المعظم موطن أكثر القراءات القرآنية شهرة فمن الجدير بالذكر أن أهم القراء ممن تنسب له القراءات المشهورة هم كوفيون كعبد الرحمن الأسلمي وحمزة بن حبيب الكوفي وعاصم بن أبي النجود الكوفي وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي وان نسخة القرآن الأكثر تداولا واشتهارا بين المسلمين هي قراءة حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي عن عاصم بن أبي النجود الكوفي عن عبد الرحمن الأسلمي عن الإمام علي (عليه السلام) لذا ينبغي لمسجد الكوفة وإدارته الاهتمام بكتاب الله العزيز وان تقيم الأنشطة القرآنية المتنوعة وهنا نشاهد انطلاق مسابقة وطنية أخرى في العام 2014 م خاصة بطلبة الجامعات العراقية ولثلاث سنين على التوالي تزامنت مع مولد الحوراء زينب (عليها السلام) والغرض منها تنمية المواهب القرآنية داخل الجامعات وإشاعة الثقافة القرآنية في هذه الأوساط وخلق روح المنافسة لتربية الشباب على أخلاق القرآن الكريم ومما يذكر انه شارك في المسابقة الأخيرة متنافسون من ثمان وعشرين جامعة عراقية من محافظات عراقية متعددة كما تنعقد في المسجد المعظم وفي ليالي شهر رمضان المبارك واحدة من اكبر الجلسات القرآنية في العراق لقراءة ختمة قرآنية مرتلة يحييها أكثر من ألفي متابع ومتابعة وبقراءة كل من الأخ العزيز السيد عادل الياسري والأخ العزيز الشيخ علاء صادقي لهما مني كل الود والتقدير لجهودهم المخلصة والمتميزة في خدمة المشروع القرآني كما يقوم الأخوة منتسبو الشعبة بتصحيح القراءة لعامة الزوار في المناسبات الدينية الكبيرة وكذلك تقديم البرامج القرآنية النافعة من خلال أثير إذاعة سفير الحسين التي تبث من داخل المسجد المعظم وغيرها من النشاطات التي لم تحضرني في هذه العجالة.

ثامناً: الجانب الاجتماعي

نظرا لأهمية هذا الجانب وارتباطه بالمجتمع الذي نعيشه والذي يتطلع عادة إلى تلقي كل أنواع الدعم من هذه المؤسسات الدينية الضخمة وحتى يتلمس هؤلاء الناس بركة هذه الأماكن بادرت أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به للقيام بالأعمال التالية:

1-مساعدة الفقراء والمعوزين من أبناء المدينة ومن الأموال المخصصة لهم كما تقوم الأمانة بمساعدة الزائرين الكرام من خارج المحافظة ممن يتعرضون لفقد أموالهم خلال الزيارات الكبرى التي تشهدها مدينة الكوفة.

2-خلال هذه الفترة التي نعيشها والتي يتعرض بها بلدنا العزيز

إلى هجمة شرسة من دواعش العصر أذناب الأمويين وصدور الفتوى المباركة من المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) وقد هب الآلاف لتلبية نداء المرجعية فقد قامت الأمانة بدعم أبنائنا الأعزاء في الحشد الشعبي والقوات المسلحة مع الرعاية وبقدر المستطاع لجرحى الجهاد المقدس ولعوائلهم وعوائل الشهداء والعوائل النازحة، كما تم إنشاء صناديق خاصة لهذه المشاريع الإنسانية داخل الأمانة.

3-تم تأسيس مركز السفير لرعاية الأيتام في العام 2010م وقد بدأ العمل بتسجيل الأيتام القريبين من مرقد سفير الحسين (عليه السلام) حيث بلغ عدد المسجلين في السنة الأولى 365 يتيم ويتيمة وقد اعتمدت الأمانة بداية بتقديم الكسوة لهم في الأعياد الإسلامية المهمة ومن ثم تحول الدعم إلى تقديم المساعدات المالية وفي ستة مناسبات خلال العام وهي مولد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ومولد الإمام علي (عليه السلام)، ومولد الزهراء (سلام الله عليها)، ومولد الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وعيد الفطر المبارك، وعيد الغدير الأغر. ومما يذكر أن الأمانة أخذت بزيادة عدد الأيتام المشمولين بهذه الإعانة سنويا حتى بلغ عددهم في العام 2015 بحدود الألف يتيم ويتيمة ولغاية السنة الرابعة عشرة من أعمارهم حيث يتم شطب كل من أكمل السن المقرر ليعوض بآخرين وقد كنا نتلمس حقيقة مدى السرور الذي يغمر الأيتام وأمهاتهم مما زادنا عزماً وإصراراً على الاستمرار بهذا البرنامج والحرص على تنميته ولا أنسى أن اشكر الأستاذ علي جبار نايل مسؤول المركز على جهوده المخلصة في هذا الجانب.

وهناك الكثير من الأعمال والمشاريع المهمة لعلنا أغفلنا عن ذكرها كون المقال كتب على عجل وبطلب من الأخ العزيز الدكتور كامل سلمان الجبوري وتأييد الأخ الشيخ رسول كاظم عبد السادة مشكورين وقد استجبت لرغبتهم فاثبت ما ورد على خاطري سائلا المولى عز وجل أن يثبت لنا الأجر في الدارين وان يمن علينا بالرضى والتوفيق، وهنا لابد أن أقول كلمة الحق لأختم بها: إن هذه الجهود الكبيرة التي أنجزت هي بسواعد الخيرين الذين عملوا معي وعلى مدى تلك السنين التي خلت واني لا أذكر أحدا منهم حتى لا استثني الآخر أو أنساه فألوم نفسي قبل أن أعاتب فللجميع اهديهم كل الود والحب والشكر والثناء والتقدير وأدعو لهم مخلصا بقبول الأعمال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السيد موسى تقي الخلخالي

السبت 20 شعبان 1437 هـ

الموافق 28 أيار 2016